Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الزواج. أهذا هو الحب دون سواه؟ هل جفّت ينابيع السعادة الطاهرة؟ ألا يريد الناس أن يعرفوا من الحبّ غير الخمرة المسكرة ليتجاهلوا ينبوعه العذب الشافي الظمأ » ؟

فأردت تعزيز كلامها واستشهدتُ بالشاعر الإنجليزي القائل « ألا يحق لي أن أبكي لما فعل الإنسان بالإنسان » ؟

فقالت : « ما أسعد الشعراء ! كلماتهم تنطق العواطف الخرساء في ألوف القلوب وتنشد الأصوات أناشيدهم لإظهار أسرار الجنان . فؤادهم يخفق في صدر الغني والفقير على السواء فيطرب معهم السعداء ويبكي التعساء لبكائهم. غير ان وردسورث أحبُّهم إليّ : من أصدقائي من ينفي عنه الشاعرية . أما أنا فأحبُّ منهُ اعراضه عن الاستعارات العادية ، وتجنبه الغلوّ والمبالغة وما يسمونه « الطيرة الشعرية » . هو صادقٌ وأيّ ميزة توازي هذه؟ هو يفتح عيوننا على الجمال المنثور تحت اقدامنا نثر زهرات الاقحوان في الرياض والمروج ، ويسمي الأشياء بأسمائها، ولا يحاول إذهالنا وتغريرنا بل يرغب في اظهار الموجودات بزينها جمال الطبيعة قبل ان تشوهها يدُ الإنسان . أليست قطرة الندى على الحشيش الاخضر أتم بهاءً وأوفى ثناءً من ؤلؤةٍ ثمينة صيغت في قالب الذهب؟ او ليس الينبوع المتدفق من صدر الأرض أجلّ وأبدع من مياه ڤرساي الاصطناعية على الاطلاق ؟ أليست قصيدة « فتاة الجبال » ألطف وأصدق من